بسم الله الرحمن الرحيم.

كتـــاب

القُرءان والحديث والإسلام

للدكتور رشاد خليفة

لقد أمرنا الله عز وجل أن نتبع الرسول في العديد من الآيات القُرءانية والرسول يُمثله القُرءان ولا شيء سوى القُرءان ، فالمُهمة الوحيدة للرسول هي تبليغ القُرءان.

[المائدة: 48--50]

وأنزلنا إليك الكتب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة وحدة ولكن ليبلوكم فى ما ءاتىكم فاستبقوا الخيرت إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون * وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفسقون * أفحكم الجهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون *

[المائدة: 99]

ما على الرسول إلا البلغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون

[بني إسرائيل: 73--75]

وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك لتفترى علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا * ولولا أن ثبتنك لقد كدت تركن إليهم شيءا قليلا * إذا لأذقنك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا *

الرسول نفسه لا يستطيع أن يحيد عن القُرءان قيد أنمله ، الرسول يُمثله القُرءان كُل القُرءان ولا شيء غير القُرءان.

[يونس: 15 --- 18]

وإذا تتلى عليهم ءايتنا بينت قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرءان غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاىٔ نفسى إن أتبع إلا ما يوحى إلى إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم * قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدربكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون * فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بـءايته إنه لا يفلح المجرمون * ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعؤنا عند الله قل أتنبـءون الله بما لا يعلم فى السموت ولا فى الأرض سبحنه وتعلى عما يشركون *

أي أقوال منسوبه للرسول غير القُرءان ليست إلا افتراءات كاذبة (الآية 17 أعلاه)، وأتباعها شرك (الآية 18).

الرسول يُمثله القُرءان ولا شئ غير القُرءان.

[الإنعام: 19]
قل أى شىء أكبر شهدة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى إلى هذا القرءان لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله ءالهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله وحد وإننى برىء مما تشركون

تعلمنا هذه الآية الكريمة أن إتباع أي شيء إلى جانب القُرءان هو تنصيب لآلهة أخرى إلى جانب الله سبحانهُ وتعالى.

ويُعلمنا خالقنا سبحانهُ وتعالى في القُرءان الكريم أن القُرءان كامل ، تام ، ومُفصل ، وأنه لا يجوز اتخاذ ما سوى القُرءان مصدرا للتشريع أو التعاليم الدينية:

[الإنعام: 38-39]
وما من دابة فى الأرض ولا طئر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتب من شىء ثم إلى ربهم يحشرون * والذين كذبوا بـءايتنا صم وبكم فى الظلمت من يشإ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صرط مستقيم *

[الإنعام: 114]
أفغير الله أبتغى حكما وهو الذى أنزل إليكم الكتب مفصلا والذين ءاتينهم الكتب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين

"الكارثة العظمى: عدم تصديق القُرءان"

[الأعراف: 40]
إن الذين كذبوا بـءايتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبوب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين

[لقمان: 6-7]
ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين * وإذا تتلى عليه ءايتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم *

ما هى نتيجة عدم تصديق القُرءان ؟

نزول الأكنة على القلوب والوقر في الآذان والحرمان من الهداية.

[الكهف: 57]

ومن أظلم ممن ذكر بـءايت ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى ءاذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا

[الجاثية: 6---11]

تلك ءايت الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وءايته يؤمنون * ويل لكل أفاك أثيم * يسمع ءايت الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم * وإذا علم من ءايتنا شيـءا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين * من ورائهم جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيـءا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم * هذا هدى والذين كفروا بـءايت ربهم لهم عذاب من رجز أليم *

القُرءان وحده هو الهدى وما سواه أفك يتبعه المشركون.

لماذا لا يصدقون القُرءان ؟

لأن قلوبهم في الداخل لا تؤمن بالآخرة رغم القول بأفواههم. فالذين لا يؤمنون بالآخرة معزولون عن القُرءان .

[النحل: 22]

إلهكم إله وحد فالذين لا يؤمنون بالـءاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون

[بني إسرائيل: 45-46]

وإذا قرأت القرءان جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالـءاخرة حجابا مستورا * وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى ءاذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك فى القرءان وحده ولوا على أدبرهم نفورا *

يُلاحظ أن كلمة " وحده " جاءت بعد كلمة " القُرءان ". وإذا ذكرت ربك (وحده) في القُرءان وحده.

الذين لا يؤمنون بالآخرة لا يعجبهم الكلام عن الله وحده:

[الزمر: 44-45]

قل لله الشفعة جميعا له ملك السموت والأرض ثم إليه ترجعون * وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالـءاخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون *

فهل أنت ترضى وتسعد إذا تكلمنا عن " الله وحده " دون أن نذكر أي أسماء أخري ؟؟؟
أم أنك لا تكون مسرورا إلا إذا ذكرنا مع الله أسماء أخري ؟؟
هذا هو الاختبار الذي يدلك على الإيمان بالآخرة من عدمه.

النجاة في عبادة الله وحده وترك ما سواه:

[غافر: 10--12]
إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمن فتكفرون * قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل * ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير *

[غافر: 83--85]
فلما جاءتهم رسلهم بالبينت فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون * فلما رأوا بأسنا قالوا ءامنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين * فلم يك ينفعهم إيمنهم لما رأوا بأسنا سنت الله التى قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكفرون *

إذا تكلمنا عن " الله وحده " هل تؤمن وترضى ؟؟؟

أم أنك تصر ولا تسعد إلا إذا تكلمنا عن أسماء أخرى ؟؟

أهمية الحديث والسنة.

يُعلمنا القُرءان الكريم أن الحديث والسنة هو الاختبار الضروري للتمييز بين المسلم الحقيقي والمسلم المزيف. فالمسلم الحقيقي يصدق ربه ويعلم أن القُرءان تام وكامل ومفصل ولا يجوز الرجوع إلى غيره. أما المسلم المزيف فيصغى إلى الحديث ويرضاه كما نرى في هذه الآية الكريمه:

[الإنعام: 112-113]
وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شيطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون * ولتصغى إليه أفءدة الذين لا يؤمنون بالءاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون *

فنحن لا نعلم إذا كانت قلوبنا تؤمن بالآخرة أو لا تؤمن، وهذا الاختبار سوف يرينا في الآخرة حقيقة إيماننا.

الرسول عليه السلام سيكون أول من يشتكى يوم القيامة لأن المسلمين تركوا القُرءان إلى الحديث والسنة التي هي من افتراءات شياطين الإنس والجن (أعداء النبي) :

[الفُرقان: 30-31]
وقال الرسول يرب إن قومى اتخذوا هذا القرءان مهجورا * وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا *

أرجوا أن تقارن كلمات الآية 31 من سورة الفرقان مع كلمات الآية 112 من سورة الأنعام.

[الإنعام: 111-112]
ولو أننا نزلنا إليهم الملئكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون * وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شيطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون *

لماذا شاء ربك أن يفعلوه ؟ أن يفتروا الحديث ؟ للتمييز بين المسلم الحقيقي والمسلم المزيف. فالذين لا يؤمنون بالآخرة لا يعلمون أنهم لا يؤمنون.

[الإنعام: 112-113]

وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شيطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون * ولتصغى إليه أفءدة الذين لا يؤمنون بالءاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون *

[النحل: 22]

إلهكم إله وحد فالذين لا يؤمنون بالءاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون

المسلم الحقيقى مصدره الوحيد للتشريع هو القُرءان:

المصدر الوحيد لجميع التعاليم هو القُرءان الكريم:

[الإنعام: 114--116]

أفغير الله أبتغى حكما وهو الذى أنزل إليكم الكتب مفصلا والذين ءاتينهم الكتب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين * وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلمته وهو السميع العليم * وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون *

الذين يصدقون ربهم يعلمون أن القُرءان تام، كامل، مفصل. والغالبية العظمي من الناس ضالون ويتبعون الظن.

فهل أنت مع الأغلبية أم مع الأقلية ؟

الحديث والسنة = 100% ظن.

أما القُرءان الكريم فكل حرف فيه مضمون، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

أم الذين يحبون النبي حبا شديدا كما يدعون هم أول العصاة للرسول عليه السلام :

عن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تكتبوا عنى شيئا سوى القُرءان من كتب شيئا سوى القُرءان فليمحه "

مسند أحمد جـ 1 ص 171 ومسلم

أليس هذا من أعجب العجائب ؟؟؟؟

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون.

لقد ظل هذا الأمر النبوي قائما حتى بعد وفاة الرسول عليه السلام كما نرى من الحديث التاريخي أدناه:

عن عبد المطلب بن عبد الله قال دخل زيد بن ثابت رضى الله عنه على معاوية رضي الله عنه فحدثه حديثا فأمر إنسانا أن يكتب. فقال زيد: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن نكتب شيئا من حديثه ، فمحاه .

مسند أحمد جـ 1 ص 192

يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم.

عيسى عليه السلام لا يريد أن يُمجد بغير الحق.

ما يُريده الرسول وكل رسول هو " لا إله إلا الله ".

[الأنبياء: 25-29]

وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون * وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحنه بل عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون * ومن يقل منهم إنى إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظلمين *

لا يشفعون إلا لمن رضي الله عنه، والأنبياء أنفسهم خائفون.

هناك من يعتقد أن الأحاديث وحي من الله. ولكنهم بذلك ينسون أن علامة الوحي الإلهي هي عدم حدوث أي تحريف أو تزييف ، لأن الله سبحانهُ قد تعهد بالحفظ.

[الحجر: 9]

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون

[فُصلت: 40--42]

وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك لتفترى علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا * ولولا أن ثبتنك لقد كدت تركن إليهم شيءا قليلا * إذا لأذقنك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا *

[بني إسرائيل: 73 -- 75]

إن الذين يلحدون فى ءايتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى ءامنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير * إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتب عزيز * لا يأتيه البطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد *

من المعروف أن الغالبية العظمى من الأحاديث كاذبة " بأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون " ؟؟؟.

[الجاثية: 6---11]

تلك ءايت الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وءايته يؤمنون ويل لكل أفاك أثيم يسمع ءايت الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم * وإذا علم من ءايتنا شيءا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين * من ورائهم جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيءا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم * هذا هدى والذين كفروا بءايت ربهم لهم عذاب من رجز أليم *

[لقمان: 6-7]

ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين * وإذا تتلى عليه ءايتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم *

لماذا يتبعون ويصدقون الظن (الحديث والسنة) ويرفضون تصديق القُرءان ؟

لماذا يتبعون الظن، وقد جاءهم من ربهم الهدى؟

(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقيين).

الجواب: لأن الغالبية العظمى من المؤمنين من أهل النار كما يُعلمنا القُرءان الكريم، بسبب وقوعهم في الشرك. الغالبية العظمى من الناس لا يؤمنون.

[يوسف: 103]

وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون

والغالبية العظمى من المؤمنين يقعون فى الشرك:

[يوسف: 106]

وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون

الغالبية العظمى من المؤمنين يقعون في الشرك دون أن يشعروا.

[الإنعام: 22--24]

ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون * ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين * انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون *

إذن هناك أناس وقعوا في الشرك ولكن يقسمون بالله أنهم ليسوا مشركين .... فهل أنت واحد من هؤلاء ؟ وكيف تعرف أنك لست واحدا منهم ؟ ، لكي نضمن النجاة لا بد أن نفترض أننا منهم ثم نختبر أنفسنا هل نحن منهم أم لا ؟.

ما هي الوسيلة المؤكدة لتجنب الوقوع فى الشرك بالله ؟

أن نعبُد الله وحده
ونذكُر الله وحده
ونُمجد الله وحده
ونُصدق كلام الله وحده
ونتبع كلام الله وحده

[الجن: 18]

وأن المسجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا

الغالبية العظمى من المؤمنين يقعون فى الشرك ويحسبون أنهم مهتدون.

[الزخرف: 36--38]
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطنا فهو له قرين * وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون * حتى إذا جاءنا قال يليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين *
[الأعراف: 29-30]
قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون * فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضللة إنهم اتخذوا الشيطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون *
[الكهف: 103-104]
قل هل ننبئكم بالأخسرين أعملا * الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا *

كل مؤمن يدعى أنه يعبد الله وحده ، ولكن أكثرهم قد وقع في الشرك، لماذا ؟
لأنهم لا يعلمون معنى كلمة عباده.

فقد يعبد الإنسان أولاده:

[الأعراف: 189-190]
هو الذى خلقكم من نفس وحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشىها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن ءاتيتنا صلحا لنكونن من الشكرين * فلما ءاتىهما صلحا جعلا له شركاء فيما ءاتىهما فتعلى الله عما يشركون *

وقد يعبد الإنسان ممتلكاته أو أمواله أو وظيفته:

[الكهف: 42]
وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يليتنى لم أشرك بربى أحدا

إذا اعتقد الإنسان أن أي شخص (حي أو ميت) أو أي شيء يستطيع أن يضره أو ينفعه ، فقد وقع في الشرك.

[يونس: 105 -- 107]
وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين * ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظلمين * وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم *
[الإنعام: 17]
وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير
[يونس: 49]
قل لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستءخرون ساعة ولا يستقدمون
[الرعد: 16]

قل من رب السموت والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمت والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشبه الخلق عليهم قل الله خلق كل شىء وهو الوحد القهر

[الحج: 12-13]

يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلل البعيد * يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير *

[الفُرقان: 55]

ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا

[الأعراف: 188]

قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون

النجاة في عبادة الله وحده وترك جميع ما سواه

[غافر: 10--12]

إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمن فتكفرون * قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل * ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير *

[غافر: 83--85]

فلما جاءتهم رسلهم بالبينت فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون * فلما رأوا بأسنا قالوا ءامنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين * فلم يك ينفعهم إيمنهم لما رأوا بأسنا سنت الله التى قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكفرون *

إن الله لا يغفر أن يشرك به

[بني إسرائيل: 22]

لا تجعل مع الله إلها ءاخر فتقعد مذموما مخذولا

[بني إسرائيل: 39]

ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها ءاخر فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا

[الشعراء: 213]

فلا تدع مع الله إلها ءاخر فتكون من المعذبين

[الحجر: 94--96]

فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنا كفينك المستهزءين * الذين يجعلون مع الله إلها ءاخر فسوف يعلمون *

الغالبية العظمى من المسلمين يجعلون مع الله إلها آخر

مثلا يأمرنا المولى عز وجل أن نتوضأ بالكيفية المبينة في سورة [المائدة: 6]

يأيها الذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ..... *

هل هذه كيفية وضوئك ؟ هل تأتمر بأوامر الله أم أن هناك إلها آخر أعطاك أوامر إضافية ؟ فكر ولا تغضب.

إنا كفينك المستهزءين * الذين يجعلون مع الله إلها ءاخر فسوف يعلمون *
[الحجر: 95--96]

ويأمرنا الله أن لا نجهر بالصلاة ولا نخافت بها وأن نبتغي بين ذلك سبيلا:

قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا
[بني إسرائيل: 110]

فمن أمرك أن تخافت بصلاة الظهر والعصر والركعات الأخيرة من المغرب والعشاء ؟؟؟ إله مع الله ؟؟!! . إبليس لا يريدك أن تنفذ أوامر الله.

ومن يدع مع الله إلها ءاخر لا برهن له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكفرون
[المؤمنون: 117]

ليس هناك أي برهان على أن الرسول كان يتوضأ أو يصلي بطريقه ما.

إن هى إلا أسماء سميتموها أنتم وءاباؤكم، ما أنزل الله بها من سلطن، إن يتبعون إلا الظن، وما تهوى الأنفس، ولقد جاءهم من ربهم الهدى
[النجم: 23]

وحتى في القوانين الهامة، غالبية المسلمين يجعلون مع الله إلها آخر، ويرفضون تصديق الله سبحانهُ:

سورة أنزلنها وفرضنها وأنزلنا فيها ءايت بينت لعلكم تذكرون * الزانية والزانى فاجلدوا كل وحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الءاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين * الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين *
[النور: 1--3]

بالرغم من قول الله عز وجل أن هذه الآيات بينات، يصر المسلمين على أنها ليست بينات. ويعتقدون أن الله لم يبين مثل هذا الأمر، الذي هو أمر حياة أو موت، ويدعون أن الآيات لم تذكر ما إذا كان الزاني محصن أي متزوج أو غير محصن.

ويرفض غالبية المسلمين قول الخالق عز وجل بأن القُرءان الكريم تام كامل ومفصل ولا يجوز استعمال ما سواه مصدرا للتشريع:

[الإنعام: 19]
قل أى شىء أكبر شهدة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى إلى هذا القرءان لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله ءالهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله وحد وإننى برىء مما تشركون

إذن إتباع ما سوى القُرءان شرك

[الإنعام: 38-39]
وما من دابة فى الأرض ولا طئر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتب من شىء ثم إلى ربهم يحشرون * والذين كذبوا بـءايتنا صم وبكم فى الظلمت من يشإ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صرط مستقيم *
[الإنعام: 114]
أفغير الله أبتغى حكما وهو الذى أنزل إليكم الكتب مفصلا والذين ءاتينهم الكتب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين

العلاقة بين معجزة القُرءان الكريم والأوامر الإلهية والنبوية بالتمسك بالقُرءان، كُل القُرءان، ولا شيء سوى القُرءان.

لقد تبين أن معجزة القُرءان الكريم مبنية على الرقم 19 الذي يعنى أن " الله واحد " (أنظر كتابي بعنوان: معجزة القُرءان الكريم).
وأيضا مقالاتي في مجلة " العلم والإيمان " (تونس) تحت عنوان " الإعجاز في القُرءان الكريم ".

[الإنعام: 19]
قل أى شىء أكبر شهدة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى إلى هذا القرءان لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله ءالهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله وحد وإننى برىء مما تشركون

هذه الآية رقمها 19 في سورة الأنعام

ما فرطنا في الكتب من شيء (الأنعام:38)
ما فرطنا = 7 أحرف
في = 2
الكتب = 5
من = 2
شيء = 3

المجموع = 19 حرف - رقم الآية = 38 = (19 × 2)

أنزل إليكم الكتب مفصلا (الأنعام:114)

أنزل = 4 حروف

إليكم = 5

الكتب = 5

مفصلا = 5

المجموع 19 حرف - ورقم الآية = 114 = (6 × 19)

تمت كلمة ربك صدقا وعدلا (الأنعام:115)

تمت = 3 حروف

كلمة = 4

ربك = 3

صدقا = 4

وعدلا = 5

المجموع = 19 حرف

كُل هذه الآيات في سورة الأنعام، وهذه السورة هي التي تحذرنا وتعلمنا أن الحديث ليس من الرسول، ولكن من إبليس (شياطين الإنس والجن) :

[الإنعام: 111-112]

ولو أننا نزلنا إليهم الملئكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون * وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شيطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون *

والرسول يشتكى يوم القيامة كما يشتكى عيسى:

[الفُرقان: 30]

وقال الرسول يرب إن قومى اتخذوا هذا القرءان مهجورا

الأمر الإلهي للرسول عليه السلام بأن يأتمر بالوحي وأن لا ينطق أي شيء سوى الوحي القُرءاني نجده في سورة طه الآية رقم 114 وهذا الرقم 114 = (6 × 19)

[طه: 114]

فتعلى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرءان من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدنى علما

يدعى البعض أن القُرءان الكريم صعب الفهم وأن الحديث ضروري لشرح القُرءان ،،، ولكن الله سبحانهُ وتعالى يعلمنا أنه هو معلم القُرءان (الرحمن ، علم القُرءان) ، وأن القُرءان صعب فقط على الكافرين سهل على المؤمنين (سورة فصلت الآية 44). ثم نجد أن الله سبحانهُ وتعالى يقرر في سورة القيامة ، أنه وحده سوف يبين القُرءان ، وأنه لا يجب على الرسول إلا أن يتبع القُرءان:

[القيامة: 16---19]
لا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرءانه * فإذا قرأنه فاتبع قرءانه * ثم إن علينا بيانه *

نُلاحظ أن رقم الآية (ثم إن علينا بيانه) هو 19.
هناك مجموعه من الآيات المتشابهة والتي تقرر أن القُرءان الكريم يحتوى جميع ما نحتاجه من الأمثلة .

[بني إسرائيل: 89]
ولقد صرفنا للناس فى هذا القرءان من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا
[الكهف: 54]
ولقد صرفنا فى هذا القرءان للناس من كل مثل وكان الإنسن أكثر شىء جدلا
[الروم: 58]
ولقد ضربنا للناس فى هذا القرءان من كل مثل ولئن جئتهم بـءاية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون
[الزمر: 27]
ولقد ضربنا للناس فى هذا القرءان من كل مثل لعلهم يتذكرون

إذا جمعنا أرقام هذه الآيات الأربعة ، والتي تقرر أن القُرءان الكريم فيه جميع ما نحتاجه من الأمثلة ، نجد أن المجموع = 89 + 54 + 58 +27 = 228 والرقم 228 من مضاعفات الرقم 19 حيث يساوى 19 × 12
وتقرر الآيات المبينة أعلاه أيضاً، أن الرسول بشر يموت كبقية البشر، وأنه من الأفضل أن يكون للإنسان مصدر واحد للعلم، بدلاً من مصادر متناقضة، وأنه لا يجب افتراء الكذب باختراع الأحاديث.

لماذا شاء ربك أن يفعلوه ؟ أن يبتدعوا الحديث ؟ للتميز بين المسلم الحقيقي والمسلم المزيف.
فالذين لا يؤمنون بالآخرة لا يعلمون أنهم لا يؤمنون .

[الإنعام: 112]
وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شيطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون * ولتصغى إليه أفـءدة الذين لا يؤمنون بالءاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون *
[النحل: 22]
إلهكم إله وحد فالذين لا يؤمنون بالءاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون

المسلم الحقيقي مصدره الوحيد للتشريع هو القُرءان:
المصدر الوحيد لجميع التعاليم هو القُرءان الكريم:

[الإنعام: 114--116]

أفغير الله أبتغى حكما وهو الذى أنزل إليكم الكتب مفصلا والذين ءاتينهم الكتب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين * وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلمته وهو السميع العليم * وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون *

المسلم الحقيقي يصدق الله سبحانهُ وتعالي ويصدق أن القُرءان تام، وكامل، ومفصل.
المسلم الحقيقي لا يتبع الظن، وباعتراف أهل الحديث والسنة أنفسهم الحديث ظن.

أسباب الهزيمة والفقر والهوان

[الحج: 38 و 40]
إن الله يدفع عن الذين ءامنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور * ..... ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز *
[محمد: 7-8]
يأيها الذين ءامنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم * والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعملهم *
[الروم: 47]
ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينت فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين
[غافر: 51]
إنا لننصر رسلنا والذين ءامنوا فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهد
[أل عمران: 160]
إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون

انتشار عبادة الأصنام في العالم الإسلامي

وخصوصا في مصر وإيران والباكستان والأصنام الجديدة هي أضرحة الأولياء !!.
ماذا يحدث لك إذا حاولت تحطيم هذه الأضرحة ؟ ماذا فعلوا بإبراهيم عندما حطم الأصنام ؟.

[النحل: 20-21]
والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيءا وهم يخلقون * أموت غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون *
[الإحقاق: 5-6]
ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيمة وهم عن دعائهم غفلون * وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كفرين *
[مريم: 81 - 82]
واتخذوا من دون الله ءالهة ليكونوا لهم عزا * كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا *
[يس: 73--75]
ولهم فيها منفع ومشارب أفلا يشكرون * واتخذوا من دون الله ءالهة لعلهم ينصرون * لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون *

[الأعراف: 191---194]
أيشركون ما لا يخلق شيءا وهم يخلقون * ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون * وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صمتون * إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صدقين *

[بني إسرائيل: 56]
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا * أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا *

[يوسف: 106]
وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون

يوم القيامة يتبرأ الأنبياء والأولياء من الذين يعبدونهم واتبعوهم بدلاً من إتباع الله سبحانهُ وتعالى:

[البقرة: 166-167]
إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعملهم حسرت عليهم وما هم بخرجين من النار *

[إبراهيم: 21]
وبرزوا لله جميعا فقال الضعفؤا للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدنا الله لهدينكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص

[النحل: 86]
وإذا رءا الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فألقوا إليهم القول إنكم لكذبون

مصيبة عظمى: إتباع الآباء والعلماء بدون تفكير:

[المائدة: 104]
وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه ءاباءنا أولو كان ءاباؤهم لا يعلمون شيءا ولا يهتدون * يأيها الذين ءامنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون *

[الصافات: 69]
إنهم ألفوا ءاباءهم ضالين * فهم على ءاثرهم يهرعون * ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين * ولقد أرسلنا فيهم منذرين * فانظر كيف كان عقبة المنذرين *

العاقبة هي الهزيمة والذل والهوان إذ أن الذين يرفضون عبادة الأصنام الجديدة (أضرحة الأولياء، وضريح الرسول) ، يقعون في الشرك بإتباع ما يسمى بالحديث والسنة أو المذاهب (أنظر الآية 19 من سورة الأنعام).

آدم عليه السلام:

[أل عمران: 33]
إن الله اصطفى ءادم ونوحا وءال إبرهيم وءال عمرن على العلمين

استطاع إبليس أن يخدعه:

[طه: 120]
فوسوس إليه الشيطن قال يءادم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى * فأكلا منها فبدت لهما سوءتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ءادم ربه فغوى *

هل يستطيع إبليس أن يخدع كبار العلماء والأئمة ؟
هل يستطيع إبليس أن يخدعك ؟

[الأعراف: 16]
قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صرطك المستقيم * ثم لءاتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شكرين * قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين *

مثال فاضح للافتراءات التي تسبب عنها ألوف من القتلى، وملايين الدنانير، وحروب ودمار وانهيار شعوب ودول:

[بني إسرائيل: 1]
سبحن الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذى بركنا حوله لنريه من ءايتنا إنه هو السميع البصير

إننا نحتاج فقط إلى القليل من التفكير لنكتشف الافتراء:

عندما نزلت هذه الآية الكريمة، هل كان هناك مكان في العالم يسمى " المسجد الأقصى " ؟؟ ، يعلمنا القُرءان الكريم أن المسجد الأقصى ، هو أقصى مكان فيه سجود ، فالمسجد الأقصى عند سدرة المنتهى اقرأ (سورة النجم).

يعلمنا القُرءان الكريم أنه أنزل في " ليلة واحده "

[الدُخان: 1--3]
حم * والكتب المبين * إنا أنزلنه فى ليلة مبركة إنا كنا منذرين *
[القدر: 1-2]
إنا أنزلنه فى ليلة القدر * وما أدرك ما ليلة القدر *
[بني إسرائيل: 106]

وقرءانا فرقنه لتقرأه على الناس على مكث ونزلنه تنزيلا *

هذه هى قصة نزول القُرءان الكريم

[النجم: 1---18]
والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحى يوحى * علمه شديد القوى * ذو مرة فاستوى * وهو بالأفق الأعلى * ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده ما أوحى * ما كذب الفؤاد ما رأى * أفتمرونه على ما يرى * ولقد رءاه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى * ما زاغ البصر وما طغى * لقد رأى من ءايت ربه الكبرى *

[بني إسرائيل: 1]
سبحن الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذى بركنا حوله لنريه من ءايتنا إنه هو السميع البصير

أسرى بالنبي من مكة إلى الأفق الأعلى ، حيث تم وضع القُرءان الكريم كله في قلب الرسول.
من الواضح إذا أن القُرءان الكريم نزل على الرسول ، وذلك بالإسراء به من المسجد الحرام في مكة إلى السماء السابعة (المسجد الأقصى) ، حيث تم وضع القُرءان الكريم في قلب الرسول، كُل هذا في ليلة واحده (أنظر الصفحة السابقة).

ثم تم إخراج القُرءان من قلب الرسول إلى لسانه بواسطة جبريل عليه السلام ، واستغرق ذلك مدة 23 سنه بواسطة جبريل عليه السلام ، وذلك لكي يتمكن الرسول والصحابة من حفظ القُرءان (لنثبت به فؤادك):

[بني إسرائيل: 106]
وقرءانا فرقنه لتقرأه على الناس على مكث ونزلنه تنزيلا *

[الفُرقان: 32]
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرءان جملة وحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلنه ترتيلا

كان القُرءان الكريم في قلب الرسول عليه السلام تماما كما أننا نحمل في قلوبنا الشهادة بأن الله سبحانهُ وتعالى هو ربنا :

[الأعراف: 172]
وإذ أخذ ربك من بنى ءادم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غفلين * أو تقولوا إنما أشرك ءاباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون * وكذلك نفصل الءايت ولعلهم يرجعون *

آيات للتفكير والتدبر

[الجاثية: 6---11]
تلك ءايت الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وءايته يؤمنون * ويل لكل أفاك أثيم * يسمع ءايت الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم * وإذا علم من ءايتنا شيءا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين * من ورائهم جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيءا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم * هذا هدى والذين كفروا بءايت ربهم لهم عذاب من رجز أليم

[الكهف: 57]
ومن أظلم ممن ذكر بءايت ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى ءاذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا

[الفُرقان: 25---30]
ويوم تشقق السماء بالغمم ونزل الملئكة تنزيلا * الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكفرين عسيرا * ويوم يعض الظالم على يديه يقول يليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا * ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا * لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطن للإنسن خذولا * وقال الرسول يرب إن قومى اتخذوا هذا القرءان مهجورا *

[الفُرقان: 41---44]
وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذى بعث الله رسولا * إن كاد ليضلنا عن ءالهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا * أرءيت من اتخذ إلهه هوىه أفأنت تكون عليه وكيلا * أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعم بل هم أضل سبيلا *

[الأعراف: 40]
إن الذين كذبوا بءايتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبوب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين

[لقمان: 6-7]
ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين * وإذا تتلى عليه ءايتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم *

[الزمر: 45]
وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالءاخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون

أحاديث الرسول التى لا شك فيها موجودة فى القُرءان:

[الأعراف: 40]
إن الذين كذبوا بءايتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبوب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين

[لقمان: 6-7]
ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين * وإذا تتلى عليه ءايتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم *

[الزمر: 45]
وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالءاخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون

والحمد لله رب العالمين.